

## 94 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ) الأدعية المأثورة في

### إثبات القدر ( الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف درسنا. وقد في شرح الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأدعية المأثورة عنه في اثبات القدر. طبعا ما سبق - 00:00:00  
بقيت عندنا بعض الآثار لكن اغلبها ضعيفة. وما قبلها وما بعدها يغني عنها. فنبداً الآثار الف ومنة وثلاثة وسبعين او ثلاثة وسبعين نعم رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. قال المؤلف رحمة الله - 00:00:20  
الله تعالى سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأدعية المأثورة عنه في القدر عن أبي الاحوص عن عبدالله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول - 00:00:54

اللهم اني اسألك الهدى التقى والعفاف والغنى. اخرجه مسلم. وعن بالحوراء وابو عيسى عندك؟ اخرجه مسلم وابو عيسى. نعم. نعم يعني الترمذى. اه على حال في ترى هذى احسن ان نقف عند كل اثر لنذكر الشاهد. لانه هنا اورد هذه النصوص - 00:01:14  
الاستدلال على ان اليمان بالقدر امر متواتر بالفاظ النبي صلى الله عليه وسلم بما انه متواتر بالفاظ القرآن كما هو معروف وان الدالة عليه اتت من كل وجه كما اتت بالخبر كذلك اتت في الدعاء وغيره - 00:01:43  
وهنا قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك الهدى والتقوى والعفاف والغنى الشاهد منه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله الهدى وهذا يعني ان الله عز وجل هو الذي يهدي من يشاء. فليس الهدى - 00:02:04  
او الاهتداء بالغريزة ولا بمجرد الطبع ولا بمقدمة الذكاء ولا بمقدمة الانسان ولا بفعله. انما الله عز وجل هو الذي يهدي من يشاء. والعن العبد ان يسأل ربه الهدى لانه ليس بامكانه ان يهتدي اذا لم يوفقه الله ويهديه - 00:02:24  
اذا لم يوفقه الله وليهديه قال انه ليس بامكانه ان يهتدي. فعلى العبد دائمًا ان يسأل ربه الهدى نعم. وكذلك قوله والتقوى والغفاف والغنى. بمعنى ان كل هذه الامور التي - 00:02:44

مقدور العبد ان يفعلها بمقدور العبد ان يفعلها لكنه لا يمكن ان يوفقها الله الا اذا يسرها الله له وكتبها له في سابق علمه فعليه ان ادعوا الله عز وجل ان يوفقه ويهديه لكل خير - 00:03:03

نعم قال قلت للحسن بن علي ما حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعت وكان يعلمنا اللهم اهدنا فيمن هديت. وتولني فيمن توليت. وعافني فيمن عافيت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك - 00:03:20  
انه لا يذل من واليت تبارك وتعالى. نعم كذلك في هذا النص جاء بالجانب الآخر من جانب القدر وهو مسألة الشر كما ان الله عز وجل هو الذي قدر الخير فكذلك هو الذي قدر الشر. وكما ان الله عز وجل هو الهادي كذلك هو المضل. وكما ان الله - 00:03:51  
عز وجل يطلب منه العبد الهدىية كذلك يطلب منه ان يعصمه من الضلال. فهذا الدعاء اذ تضمن كل ذلك اللهم اهدني فيما ناديت فيه اشارة الى ان الله عز وجل هو الذي يهدي. وانه بسبب علمه هدى من شاء واضل من شاء. وعلى العبد ان يتلمس - 00:04:16  
من ربه بالدعاء الصادق ان يهديه. ثم وتولني فيمن توليت وكذلك عافني الى ان قال وقني شر ما قضيت وهذا يعني ان الشر بقضاء الله عز وجل وبتقديره. ان الشر بقضاء الله عز وجل وتدبره - 00:04:36  
الشر من العبد الذي يتعلق بفعل العبد هو بحسب العبد. لكنه انما حدث بعلم وكتابته وقدرته ومشيئته السابقة وارادته فليس للعباد

استقالل في ذلك. فلذلك كما ان الانسان يسأل ربه ان يهديه. كذلك يسأل ربه ان يقيه شر ما قضاه - 00:04:56

وهذا يعني ان الله عز وجل قضى الشر على العباد ما يتعلق بافعال العباد وبغير افعالهم فالشيء الخير والشر كله بقدر الله. وهذا هو ما انكرته القدرة. اي ان يكون الشر بقدر الله - 00:05:23

اذا قوله في وقني شر ما قضيت دليل على الله عز وجل قضى الشر على العباد. وان الله عز وجل جعل الدعاء والعبادة والتوجه الى الله عز وجل سبب للهداية - 00:05:46

مع سابق علم الله بما سيحدث وما يكون. نعم ثم قال فانه لا يذل من واليت ولا اه تبارك وتعاليت الى اخره. نعم اكمل وعن الحسن بن علي رضي الله عنهم قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولها - 00:06:02

في قنوت الوتر. ربي اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت. وتولني فيمن توليت ثوبان لي فيما اعطيت. وقني شر ما قضيت. فانك تقضي ولا يقضى عليك. لا يذل من يأليت تبارك وتعاليت. هذا كسابقة فلذلك ننتقل الى آآتسع الاثر - 00:06:26

تسعة وسبعين وعن ابن عباس رضي الله عنهم قال قدم رجل مكة في اول الاسلام. وكان من ازدشنوعة وكان يرقى من هذه الريح فابصر سفهاء من الناس ينادون النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:54

يقولون مجنون فقال لو لقيت هذا الرجل قال فلقي فقال يا محمد اني رجل اذا رقيت من هذه الريح يشفى على يدي يشفى على يدي من شاء. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله نحمده ونستعينه من يهدى الله فلا مضل له - 00:07:16

ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وان محمداما عبده ورسوله اما بعد فقال اعد علي هؤلاء الكلمات فاعادهن. قال لقد سمعت قوله - 00:07:46

السحرة وقول الكهنة وقول الشعرا ما سمعت بمثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغت قاموسي البحر ارني يدك ابایعك على الاسلام. قال وعلى قومك قال الا وعلى قومي اخرجه مسلم. نعم كذلك في هذا الحديث دلالة قاطعة على عقيدة القدر عند اهل السنة - 00:08:06

وهو ان القدر خيره وشره من الله عز وجل هنا جاء في في هذا الحديث وهو حديث كما تعرفون حديث الحاجة او خطوة الحاجة المشهورة يقول من يهدى الله فلا مضل له - 00:08:36

ومن يضل فلا هادي له الشق الاول قد لا ينكره كثير من القدرة. لكن الكلام على الشك الثاني وهو ومن يضل فلا هادي له. فهم يرون ان الضلال من العبد. وان الله لا يضل احدا - 00:08:56

وهذه العقيدة راسخة عند اكثرا الممنحرفة الضالة النصارى والمجوس وغيرهم. فلا يؤمنون بان الله عز وجل فاعل الشر او فاعل الاضلal او انه يقدر ويشاؤه على العباد. العقيدة السليمة هي ان الله عز وجل - 00:09:14

كل شيء ان الله عز وجل شاء وقدر كل شيء. الخير والشر على العباد. فمن هنا جاء في هذا الدعاء ومن يضل فلا بمعنى ان الله عز وجل يضل من يشاء. ومن يضل الله فلا احد يستطيع هدايته. لكن على العبد دائما ان يتلمس ما - 00:09:34

يرضي الله عز وجل وانا ادعو الله بان يهديه ويسعده وان يقيه الضلاله وسبل الضلاله. نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تعوذوا من جهد البلاء ودرك الشقاء - 00:09:54

وسوء القضاء وشماتة الاعداء. اخرجه البخاري ومسلم. وهذه الامور كلها من الشرور ومن المصائب البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء كلها من الشرور والمصائب وكلها بتقدير الله عز وجل - 00:10:13

كلها بتقدير الله بعلمه وقد كتبه الله عز وجل على العباد. ثم قدرها وشاءها ولذلك شرع للعبد ان يتبعون بالله من هذه الامور. فكما ان الله هو الهادي والموفق للهداية. فكذلك الله عز - 00:10:37

هو المضل والذى يكتب الضلال على العباد. كذلك يكتب البلاء والشقاء. فمن فلذا ينبغي على العبد دائما ان يسأل الله ان يعيده من هذه الامور وان كانت من الشرور والبلايا لانها لابد ان تكون من تقدير الله - 00:10:55

وقدره. نعم عن زيد ابن ارقم قال لا اقول لكم الا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ات نفسی تقواها انت خير من زکاها وانت ولیها وموالها. اللهم - 00:11:15

اعوذ بك من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع. ومن دعوة لا تستجاب في هذا النص اشار الى جانبي القدر وهو التقوى وضد ذلك من العلم الذي لا ينفع ومن النفس التي لا تشبع ومن القلب الذي لا يخشع ومن دعوة التي لا تستجاب وهذه كلها شروط. فكما ان الله عز وجل قدر - 00:11:38

لكل نفس تقوها كذلك كتب على كل نفس ضد التقوى. وهي الشرور آما يضاد هذه الامور اي ما ما يضاد التقوى والصلاح. فلذلك شرع الاستعاذه بالله عز وجل من علم لا ينفع. وهذا ضرر - 00:12:10  
وكله بتقدير الله. وكذلك من نفس لا تشبع وهي ضرر وهي بتقدير الله. ومن قلب لا يخشع وذلك ضرر وهو بتقدير الله دعوة لا تستجاب يستجاب لها. وهي كذلك ضرر وكلها بتقدير الله. اذا فالنفع والضر بيد الله والخير والشر - 00:12:30  
بيد الله. فكما انا نطلب النفع والتوفيق والهداية من الله عز وجل. كذلك نطلب دفع الضر ودفع الشرور والبلاء والمصائب من الله عز وهذا دليل على ان ذلك كله بتقدير الله. وان جانبي القدر لا يفترقان. يعني خيره وشره - 00:12:50  
خير القدر وشره لا يفترقان كلاهما كلاهما بعلم الله وكتابته وتقديره ومشيئته وارادته الا ان الله عز وجل اراد اراد الخير شرعا ولم يرد الشر شرعا. من افعال العباد الارادة الشرعية - 00:13:11

امر اخر غير الارادة القدريه. الارادة القدريه تشمل كل افعال العباد اما الارادة الشرعية فانها بحسب ما يقع من العبد فان العبد اذا فعل ما يريد الله - 00:13:36

فقد وقع فيما اراده الله بمعنى انه حق مراد الله اي ما يرضاه الله عز وجل ويرجع. واذا لم يفعل ما يريد الله فانه بذلك تخلف عن تحقيق مراد الله. اي فعل ما لا يريد - 00:13:55

الله ولا يحبه الارادة والمحبة الدينية الشرعية امر اخر متعلق بالتكليف وافعال العباد. اما الارادة الكونية فهي بمعنى المشيئة اذا فكل هذه الامور مما يريد الله عز وجل ويقدرها على العباد فلذلك يشرع لهم ان يدعوا الله عز وجل ان - 00:14:11  
بجلب النفع وبدفع الضر. نعم وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم احفظني باللسان  
قائما واحفظني بالاسلام قاعدا. واحفظني بالاسلام راقدا ولا تطع في عدوا ولا - 00:14:33

حاشدة. اللهم اني اسألك من كل خير خزائنه بيدك. واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك في اول هذا النص الى قوله بالاسلام راكدا هذا فيه طلب الخير والنفع وقوله ولا تطع في عدوا ولا حاسدا هذا فيه طلب دفع الشر من الله عز وجل. وهذا دليل على الله عز وجل هو الذي يقدر الشر - 00:14:57

فهو الذي يوقعه وهو الذي يدفعه. وكذلك قوله اللهم اني اسألك من كل خير خزائنه بيدك واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك دليل على ان الخير والشر كلها بتقدير الله - 00:15:27

على ان الخير والشر كائن بتقدير الله عز وجل. نعم. وعن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي الحصين  
كم الها تعبد اليوم؟ قال سبعة ستة في الارض - 00:15:46

واحد في السماء قال فايهم تعد لرهبتك ورغبتك. قال الذي في السماء قال اما انك فلو اسلمت علمتك كلمات ينفعنك. فلما اسلم تقاضاها النبي صلى الله عليه وسلم انما فقال قل اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي. نعم. كذلك هذا الدعاء. اللهم الهمني  
رشدي - 00:16:09

الهداية بيد الله عز وجل. قوله واعذني من شر نفسي الشر بتقدير الله عز وجل. ولذلك فان الشر وان كان يحدث من النفس كما هو ظاهر النص واعذني من شر نفسي. الا ان تقدير الله عز ان تقدير الله عز وجل سابق لفعل البشر. فان الله - 00:16:40  
عز وجل اذا قدر اعنة احد من العباد من الشر وقع تقريره. وان كان ذلك داخل اصلا فيما يقدر عليه العبد فقدرة الله سابقة على قدرة  
العبد ونافذة عليها نعم - 00:17:00

وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اسألك الصحة والعافية والامانة وحسن الخلق  
والرضا بالقدر. نعم هذا الدعاء كله داخل - 00:17:18

في طلب الخير الا اخر لفظة وهي والرضا بالقدر المقصود بها الرضا بما يقدر مما تكرهه النفس هذا دليل على انه مقدر كأنه يقول اللهم اعني على ان ارضي بقدرك - 00:17:38

الرضا بالقدر. لو كان القدر اي ما يسوء النفس. وما تكرهه ليس بقدر الله لما طلب منه الرضا او فيه الرضا. فما دام طلب الرضا بالقدر 00:17:59 فدليل على انه مقدر من الغير واي من الله عز وجل -

مقدر من الله عز وجل. لذلك شرع للعبد اذا اصابه ما يكرهه. ان يطلب من ربه عز وجل ان يرضيه بما اصابه الله لان ذلك اعظم باجرها. 00:18:19 بالقدر اي بما قدره الله. الرضا بالقدر اي ما قدره الله. نعم -

وعن عبد الله ابن الزبير المكي قال قال رجل لابن عبيدة يا ابا محمد ها هنا رجل يكذب بالقدر قال وما يقول سمعت اعرابيا بالموقف 00:18:39 يقول الله اليك خرجمت وانت -

اخرجتني وعليك قدمت وانت اقدمتني. فاطعتك بامرك ولك المنة علي وعصيتك بعلمك فلك الحجة علي. فاسألك بوجوب حجتك 00:18:59 علي وانقطاع حجتي الى ما رددتني اليوم الا بذنب مغفور. طبعا في هذا النص -

طبعا هنا ما في اشارة الى مدى صحة هذا السند لكن ان كان يظهر فيه الضعف لكن معناه صحيح. والشاهد منه طبعا هذا من كلام ابن عبيدة اليه كذلك الشاهد منه قوله وعصيتك بعلمك - 00:19:27

اطعتك بامرك ولك المنة فعلي وعصيتك بعلمك. بمعنى ان الله عز وجل علم افعال العباد. بما بما في ذلك افعال الشر والعصيان. فلك الحجة علي فسلك بوجوب حجتك علي وانقطاع حجتي لما رددتني اليوم الا بذنب مغفور. قوله عصيتك بعلمك بمعنى ان الله عز وجل - 00:19:49

علم افعال العباد بما في ذلك المعاichi. فلم تكن خارجة عن علم الله. وهذا فيه اشارة الى قول القدرة الاولى الاولى تنفي حتى العلم. فيما يتعلق بافعال العباد جانب الشرور منها. القدرة الاولى - 00:20:09

تنفي جميع مراتب القدر في افعال الشر عند العباد ويرون ان افعال العباد على نوعين افعال الخير فهذه تتحقق فيها مراتب القدر 00:20:27 العلم والكتابة والتقدير والخلق وافعال الشر وهذه يرون ان ينكرون فيها جميع مراتب القدر اي القدرة الاولى -

ومن هنا فان هذا النص رد عليهم. وقد عاصروا ابن عبيدة سفيان ابن عبيدة. عاصروه اي القدرة الاولى وعاصرهم الكلام ردا عليهم 00:20:52 وعصيتك بعلمك. اما القدرة التي جاءت فيما بعد فانها لا تنكر العلم. انما تنكر -

التقدير والارادة يقولون ان الله عز وجل علم افعال العباد بما فيها الشر لكنه لم يردها ولم يقدرها وهذا يعني تلطيف للعبارة والا 00:21:12 فمؤذن الامر واحد. فمن انكر اي مرتبة من مراتب القدر فهو قدرى ضال. نعم -

الاثر الذي بعده مثله فنتجاوزه. كذلك الذي بعده ونأخذ الاثر الاخير تسعه وثمانين. قال عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة كانت عندي 00:21:33 جارية اعجمية فكنت بها معجبا فكانت ذات ليلة نائمة الى جنبي. فانتبهت فلم اجد -

فلمستها فلم اجدها وقلت شر. فلما وجدتها وجدتها ساجدة وهي تقول بحبي لي اغفر لي. قال قلت لها لا تقولي هكذا قولي بحبي لك 00:22:00 فقالت يا بطال حبي له حبه لي اخرجنبي من الشرك الى الاسلام. وحبه لي ايقط عيني -

وانام عينك. قال قلت فاذهبي فانت حرة لوجه الله. قالت يا مولاي اسألي الي كان لي اجران وصار لي اجر واحد. طبعا هذا الاثر اولا ما 00:22:30 يتعلق بكلمة وقلت شر. ان ظاهرها ان تكون منصوبة لكن يجوز ان تكون مرفوعة -

الم اجدها وقلت شرا هذا ظاهر السياق ان ينبعي ان تكون منصوبا طبعا عندي ليست منصوبة ما ادري النسخ الاخرى لكن يجوز ان 00:22:57 تكون مرفوعة على اعتبار انه اه قدر مذوفا وقال وقلت هذا شر -

يعني هذا الذي وقع شر وهذا في يعني عدة شواهد او فيه شاهدان. الشاهد الاول قوله وقلت شر بمعنى اه كانه قال وقع شرا وابهم 00:23:15 ابهم هذا الامر كانه يريد ان ما وقع بقدر الله عز وجل -

اما الثاني قال فلما وجدتها فلما وجدتها ساجد وهي تقول بحبي لي اغفر لي. قال قلت لها لا تكوني هذا قولي احبي لك 00:23:40 هذا من عبارات التصوف مما يدل على ان الاثر -

ربما يكون فيه مقال لأن هذا الكلام حسب ما ورد في الاسناد كلام متقدم واستبعد ان يكون مثل هذا المعنى موجود في ذلك العصر  
قولها بحب بحبك لي اغفر لي - [00:24:02](#)

فيه نظر ولا اظن العبارة تكون سائدة في ذلك الوقت. حتى عند العباد اللي عندهم شطحات. فلذلك يحتمل ان هذا السياق او هذا المتن فيه شيء من التكلف ثم قال قلت لها لا تقولي هكذا قولي بحبي لك بمعنى التقرب الى الله عز وجل بالحب اليهم - [00:24:20](#)  
وهذا جائز شرعا ومن الوسيلة الجائزة من الوسيلة التي تجوز شرعا وليس فيها مأخذ. ثم فقالت يا بطال حبه لي اخرجنني من الشرك الى الاسلام وحبي وحبه لي لي ايقظ عيني وانام عينك - [00:24:47](#)

فقالت يا يا بطال حبه لي اخرجنني من الشرك الى الاسلام ما ادري حقيقة ايضا العبارة فيها نظر وحبه لي العبارة ليس فيها اختلاف.  
عندكم كذا مثل ما عندي في النسخ القديمة - [00:25:12](#)  
ليس فيه اختلاف؟ نعم. حقيقة فيه اشكال على اي حال آآ هذا الاثر يحتاج الى نظر نصرف النظر عنه الان. لأن الحقيقة ما تأملته قبل هذا الوقت. كان في تقديري - [00:25:32](#)

نفف قبل هذا الاثر يظهر لي ان الشاهد قوله وقلت شر. يعني شر حدث الله اعلم لا هو لابد ان الشارع ان المؤلف رحمه الله رده لفائدة. هل يؤخذ بالاحاديث الضعيفة والتي استعرضناها اليوم في العقيدة؟ طبعا الاحاديث التي استعرضناها اليوم - [00:25:49](#)  
بعضها ضعيف وما اخذنا بها بالعقيدة لكنها لانها توافق ما صح في العقيدة. فبعضها على الاقل وليعتبر اثر من اقوال الصحابة ومن اقوال التابعين وكما قلت لكم سابقا ولا زال اكرر ان اورده اللہ الذکاء رحمة الله من الاثار والاحاديث الضعيفة لم يورده الا من باب الاعتذار - [00:26:13](#)

لأنه لو لم يكن فيه الا موافقة الاحاديث الصحيحة. اما ان يقرر فيه عقيدة مستقلة لم ترد في حدود صحيح فهذا لا اعلم انه ورد وان ورد فمن باب اجتهاد خاطئ لكنه قليل جدا. وهكذا منهج السلف عموما - [00:26:36](#)

في في التصنيف في التأليف فانهم يريدون في الاستدلال على العقائد يريدون اولا الایات والاحاديث الصحيحة والاثار الصحيحة ثم يريدون الذي يعودونه من باب الاعتزاد والاستشهاد او على الاقل ول يكن قول الرجال لكنه يوافق ما جاء - [00:26:56](#)  
في الاحاديث الصحيحة. اما ان يأتوا بقضية من القضايا ليس فيها الا دليل ضعيف فهذا لم يحدث عند السلف وان حدث فانما عن توهم لا عن فساد في المنهج او اخلال بالمنهج. قد يحدث عن بعض اهل العلم يقرر قضية - [00:27:16](#)

يتوهم ان الحديث فيها صحيح وهذا يعذر به. اما ان يوجد اصل من الاصول لا ليس عليه ادلة. الا الاحاديث الصحيحة فان الاحاديث الضعيفة فهذا لم يرد. فيما اعلم عن السلف - [00:27:34](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:27:46](#)